

الثلاثاء 13-04-2010

956-التدريب عن بعد:الإشراف على العلاج النفسى (87)

العلاقات العلاجية هي تجليات مسؤولة للعلاقات البشرية الطبيعية

د. مأمون مختار: هو شاب عنده 32 سنة حاصل على بكالوريوس كلية نظرية، أبوه موظف متوسط المركز، وأمه ربة منزل، عنده تاريخ إيجابي للمرض النفسى، الأم كانت بتتعالج من اضطراب شديد

د.يحيى: اضطراب شديد، إيه هؤه؟

د. مأمون مختار: كانت بتتعالج من اكتئاب ذهاني يعنى، لمدة طويلة

د.يحيى: قعدت بتتعالج أد إيه؟

د. مأمون مختار: قعدت بتتعالج 6 سنين على الأقل

د.يحيى: بإيه

د. مأمون مختار: كانت بتأخذ أدوية، هي مادخلتش مستشفى ولا خدت جلسات، يعنى العلاج أدوية بس.

د.يحيى: وهى حالياً عندها كام سنة؟

د. مأمون مختار: هى حالياً عندها 55 سنة، وهو دخل المستشفى وقعد فيها شهرين وخرج تقريباً من أربع شهور

د.يحيى: بيشتغل؟

د. مأمون مختار: هو حالياً ما بيشتغلش كان بيشتغل موظف بشهادته العالية، موظف كويس

د.يحيى: بقاله اد إيه ما بيشتغلش

د. مأمون مختار: بقاله تقريباً سنتين وقبل كده كان شغله بصراحة مش منتظم قوى

د.يحيى: هو معاك بقاله أد إيه؟

د. مأمون مختار: هو حضرتك مجهول بقاله كده 7 شهور، إنما هو تعبان من زمان، من حوالى 12 سنة، وبعدين لما الحالة اتطورت، دخل المستشفى.

د. يحيى: دخل كام مرة ؟

د. مأمون مختار: مرة واحدة ، وقعد شهرين

د. يحيى: وهوه كان عامل إيه فى شغله وهوه بره؟

د. مأمون مختار: يعنى، مش بطل، هوه إشتغل قبل كده فى الكويت، بس سافر ورجع، وعموما مش منتظم فى الشغل بتاعه

د. يحيى: رجع بسبب المرض؟

د. مأمون مختار: مش بسبب المرض كده بصورة مباشرة، هو رجع عشان الوسواس كانت يتخليه يتأخر دايماً عن شغله، بييجى ياخد الأدوية تنيمه، يتأخر برضه

د. يحيى: يعنى كان هناك لامم نفسه نسبياً ؟

د. مأمون مختار: تقريبا، بس بصراحة هوه لما دخل المستشفى هنا كانت فيه فركشه جامده خالص، لكن الدنيا إتلمت بسرعة، أنا عرضته على حضرتك قبل كده لما كنت مش عارف أقرب واضغط على الوسواس، كنت خايف لا يتفركش منى تانى.

د. يحيى: وقلنا إيه ساعتها؟

د. مأمون مختار: قلنا إن الضغط فى المستشفى غير الضغط بره، بعد ماخرج من المستشفى زقيته على طول على الشغل، وفعلأ لقينا شغل بعد ماخرج بأسبوع على طول، وكان منتظم فيه من البداية وخفضنا جرعة الأدوية، وخفضنا نوعها، والدنيا مشيت كويس

د. يحيى: طيب فىن السؤال بقى، ما هى الدنيا ماشية عال العال أه

د. مأمون مختار: المشكله دلوقتى اللى عندى فى العيان ده: أولاً هو مش ناسى خالص إن أنا اللى دخلته المستشفى ومعتبرنى أنا المسؤول عن كده، وده الظاهر عامل مسافه كبيره جداً بينى وبينه فى العلاج

د. يحيى: طب وبعدين؟ مش هوه انتظم معاك برضاه وهوه بره؟

د. مأمون مختار: أيوه منتظم، بس زى ما يكون مافيش أى نوع من أنواع الثقة، زى ما يكون بييجى وهوه كارهنى تماماً، ومع ذلك مصر إنه يكمل معاي

د. يحيى: هو اللى بييجى لوحده، ولا أهله اللى بييجبوه ؟

د. مأمون مختار: لأه هو اللى بييجى من نفسه ومصر إنه هو بييجى

د. يحيى: يعنى هوه بيجيلك عشان يكرهك ويمشى!!!

د. مأمون مختار: زى كده، يعنى هوه بييجلى أى نعم، بس مش واثق فيا، زى ما يكون أنا حسيت إنه بييجى عشان يضمن إني أنا ما دخلوش المستشفى، أو زى ما يكون عشان مش عايز يقعد يلف على دكاترة تانيين، حاجة كده زى اللى تعرفه أحسن من اللى ما تعرفوش.

د. يحيى: هو لف قبل كده على دكاترة؟ قبل ما يحش المستشفى؟

د. مأمون مختار: هوه كان مع حضرتك سنتين، كشف ومتابعة وكده، وبعدين حضرتك حولتهولى

د. يحيى: لأه يعنى، دكاترة غير حضرتى.

د. مأمون مختار: أيوه، هوه لفة كبريه قوى

د. يحيى: يبقى جيمئه معناه إنه مختارك أهه ، مادام عنده بدائل وخبرة سابقة. طيب ولما كان فى الكويت، كان بيتصل بيك؟

د. مأمون مختار: لما كان فى الكويت حضرتك رشحت له دكاترة هناك، وكان بيتابع معاهم بانتظام برضه لحد ما جه .

د. يحيى: ودلوقتى، وصلتوا لحد فين؟

د. مأمون مختار: دلوقتى هو عنده صعوبات كثير، وهو محد لى مناطق نشغل فيها ومناطق أنا ماليش الحق إني أتدخل فيها، يعنى حاجات زى الجواز وعدم الجواز ومش عارف إيه وبتاع

د. يحيى: يعنى بيقولك إنت مالكش الحق فى كذا كذا

د. مأمون مختار: آه، بيقول لى إنت تعرض رأيك بس، القرار النهائى ليا

د. يحيى: أيوه كده، يعنى بالنسبة للقرار، ماشى، يعنى، لكن بالنسبة للكلام ما فيش حاجة اسمها ممنوع الكلام فى كذا، ومسموح فى كيت.

د. مأمون مختار: أيوه، بس برضه حكاية إنه هوه اللى بيحدد بالشكل ده، بتخلينى متكتف جداً معاه، وبصراحة فكرت أكثر من مرة إن احنا نوقف العلاج، لإني أنا مش عارف أشتغل معاه، مش عارف أعدى المسافة اللى بينى وبينه، وساعات ألمح له إننا نبطل علاج، يتخض جداً، وأبص ألقيه بيكلمنى على التليفون على طول أول ما يخرج من العيادة يقول لى لأه، أنا مش حاوقف العلاج، أنا مصر إني أنا آجى، وأكمل

د. يحيى: طيب ما هو ده معناه إن فيه علاقة حقيقية، حاجة كده زى الحبيبة ما يسيبوا بعض، ويتقمصوا، ويرجعوا، وكلام من ده،

د. مأمون مختار: هو أنا فعلا باحب العيان ده جدا ، ونفسى أساعده أكثر من كده، بس الفترة الأخيرة حاسس بإنه بقى ثقيل ، مش قصدى هوه اللى ثقيل، لأه، المسئولية ناحيته ثقيلة، فأنا مش عارف أتصرف إزاي فى الوضع ده

د. يحيى: طيب مش هوه ياابى عيان ذهاني، Psychotic مش كده؟ مش دخل المستشفى شهرين، وكلام من ده، يبقى يعنى حالة محترمة .

د. مأمون مختار: آه

د. يحيى: وبعدين إنت بقالك معاه يجى سبع شهور، بصراحة أنا شايف اللى إنت عملته معاه ده شديد الإيجابيه وكله علم وصنعة وحرفنة، كون إنك إنت قدرت تحافظ على العلاقة بالشكل العميق ده لمدة سبع شهور، وتوصلوا لصدق المشاعر دى، دى حاجة عظيمة فى ذاتها، هوه انت فاهم إن العلاقة العلاجية دى حب وخلص، هى كده بالضبط زى ما انت بتوصف، دى هى العلاقات البشرية الحقيقية اللى فيها كل حاجة، دى صنعه لوحدها إنك تسمح لها تطلع زى ما هى، وبعدين يجى بقى لحكاية ازاي تحافظ عليها، والعيان ذهاني زى ما قلنا، كونك تفتكر التشخيص وانت شغال، دا يخليك تطيب الجرعة ويوسع دايرة سماحك، وبرضه يخليك تحترم الجارى خصوصا لو كان مش مفهوم بشكل مباشر أو سهل، إحنا نحرس أول حاجة على إن العيان يجى، وبعدين المحتوى بقى زى ما ربنا يرزق إيه اللى جواه، مجرد إن العيان يبقى حريص على الموعد، ومنظم، وخايف لا العلاقة تنقطع، وفى نفس الوقت انت بتحبه، ومحتاس كده، ده شىء كويس، تلاحظ إنها علاقة زى العلاقات البشرية العادية مع مسئولية مهنية هادفة، إن واحد عيان يجى، ويصر على إنه يجى، برغم الخوف، والصعوبة، والشك، ومشاعر الكره اللى وصلتك، أو حركات المقاومة، وبرضه يصر على إنه يجى، من غير ما أهله يجيبوه، أو يضغطوا عليه، وهو ذهاني، يبقى اسم الله على المعالج وعليه، ويبقى ساعتها تتأكد إن فيه علاقة بحق وحقيق، وأظن شفتم إن العلاقة الكويسة ماهياش حب وتحسيس وبس، الكره علاقة، والعند علاقة، والصد علاقة، والتهديد علاقة، هو ده الشىء الطبيعى، العلاقة تبقى مفيدة علاجيا، وإنسانيا لما تسمح إننا نتعامل مع كل ده مع بعضه، من غير ما نكذب، ولا نتوقف. يعنى الإشكال الحقيقى هو إننا نحافظ على علاقه بكل اللى فيها لصالح الهدف منها، يعنى إنها تبقى نافعة للطرفين، بس خلى بالك ، يستحسن قوى مايقشاش فيه مناطق ممنوعة فى العلاقات الجّد دى، يعنى ما يجيش يقول لك لأه ما تتكلمشى فى كذا، ونتكلم فى كيت، وبعدين لازم فى أى علاقة طبيعية إحنا بندورعلى أى عامل مساعد عشان يحافظ عليها، وينميها، هنا إنت ما قلتش أى حاجة عن محاولتك الاستعانة بالأسرة، صحيح الأم عيانة زى ما قلت فى الأول، أو كانت عيانة، إنما ده ما يمنعشى إنها تساعد، وتساعد مجد، العلاقة الحقيقية الصعبة دى عاملة زى علاقة الجواز، هو الجواز يبقى

علانية عشان المجتمع يساعد على الحفاظ على العلاقة الصعبة دى، وبرضه بنلجأ فيها لمساعدة أهل الطرفين فى الزنقة، وهنا العيان بتاعك ذهاني ما تنساش، يعنى فى أى وقت ممكن يتفركش زى ما كنت خايف عليه المرة اللى فاتت، فلازم الأسرة فى الحالة دى تقف جنبك وجنبه، زى ما وقفت جنبه ودخلته المستشفى قبل كده.

تلاحظ يا إبنى برضه إن العلاقة الحقيقية هى علاقة متغيرة بالضرورة، يعنى، تحتل التقلبات، العلاقة اللى مش متغيره مهدده يا إما بالرخامه والتسويه الهامده، يا إما بالقطع بغير رجعة، وده برضه فى الحياه العادية، يعنى العلاقة بتبقى متغيره بكل مصاعبها، مره تصيب ومره تحيب، وهُذْ نبتدى من أول وجديد، بس خلى بالك إحنا ماتربيناش على كده، وحتى الكتب والدراما الخايبه ما بتقدملناش العلاقات بالشكل الصح، العلاقة الحقيقية هى "جايه-جايه" معظم الوقت، فإنت ماشى تقريباً مطبوط، بتقيس بحقيقة اللى مفروض يحصل بين البشر، لا أكثر ولا أقل، المفاجأة هى إننا ما كناش نعرف ده، يعنى اتعودنا اننا نكتفى بإن ده بيحبني، لأ دا بيكره، وخلص.

فاضل بقى تستعد للأزمه القادمه، وده برضه موجود فى الحياه العادية، يعنى عليك إنك تحسبها إزاي الأزمة الجايه حاحصل، هنا بقى نرجع للاستعانة بالمعلومات اللى عندنا، وكل ما المعلومات كانت وافيه تلاقى إننا نقدر نتوقع صح، بالشكل ده ما نتفاجئش بالأزمه اللى جايه، وبعدين عندك متغيرات كتير فى الحالة دى لازم تعمل حسابها زى ما انت شاورت، يعنى مثلاً هو حا يسافر تانى ولا عدل نهائي، وبرضه مسأله الجواز، وتخلي الخيوط فى إيديكم إنتم الاتنين طول الوقت، حكاية إنك تقول له قرار ونصحه دا كلام سطحي بالنسبة للحالة دى، لازم تفاعل ومشاركة، وهو فى النهايه اللى حا ياخذ قراره بنفسه بعد ما توضح موقفك على الآخر،

ثم إن العلاقة الحقيقية هى العلاقة المهدهه بالتوقف، وفيها إيه، زى الجواز كده، لما يكون الطرفين واخدين الحكاية جد، لازم يحطوا احتمال الطلاق، أنا آسف معلشى للمتجوزين هنا، يعنى احتمال فسح العلاقة هو ده اللى يخليها متغيرة ومستمره بتجدد حقيقى، فبيبقى فى ذهنك احتمال فسح العلاقة كاحتمال حقيقى، وارد إن أى علاقه فى الدنيا تتفسخ، حتى إخوانا المسيحيين بيصعبوها حبتين إنما بيهيروا من حكاية لا فراق إلا بالحناق، بالجواز المدنى فى بلاد بره، وهنا زى ما انت عارف إيه اللى جارى طول الوقت.

إنت عارف إن نسبة الطلاق بتزيد فى كل الدنيا، وصلت واحد من اتنين، أو اتنين من تلاته أحياناً فى بلاد بره، وده مش دليل على فشل المؤسسة الزوجية قد ما هو دليل على إن اللى بيحاولوا يعملوا علاقة مستمره واخدينها جد من ناحيه، وبرضه فيه احتمال إنهم بيستسهلوا من الناحيه الثانيه، إحنا شغلنا زى كده بالظبط، **علاقه معرضه**

للانتهاء، وفي نفس الوقت واعدة بالتغيير، ده ما يفرقى
إذا كانت حب ولا كره، اللى يفرق هل هى مستمرة للوقت
الكافى ولا لأه، هل هى إيجابيه وفيها محاولة من الطرفين ولا
لأه، هل هى بتصب فى عمل مفيد للإثنين ولا لأه، يعنى مثلاً تيجى
نقيس العلاقة بتاعتك دى مع العيان ده أنا شايف إن العيان
بيشتغل، وبيتقدم وانت بتكبر، وبتمارس مهنتك بأمانة،
وبتسمح لنفسك بالحركة والسؤال، حانعوز إيه أكثر من كده.

د. مأمون مختار: لأه كده رضا

د. يحيى: لمن يرضى

د. مأمون مختار: شكراً جزيلاً